التي تقود الى تصفية الثورة عمليا ، رغم التردد وعدم الوضوح الذي يطبع سلوك بعض عناصرها ، والتي تكفلت طبيعة الصراع والاتجاهات الشوفينية في معسكر العدو بالغاء هامش التراجع أمامها ، لحد الآن . (٢) ربطها بين **خسارة معركة** من جهة ونهوض قوى طبقية صاعدة يشكل تكونها ونهوضها أساسا موضوعيا **لبناء الحزب الثوري** من جهة أخرى وهو الذي سيكون الضمانة الاكيدة والوحيدة لاستمرار الثورة وايصالها الى نهايتها المظفرة .

ان العلاقة بين وجود واستمرار حركة المقاومة ، ونهوض شروط الحزب الثوري ، هي علاقة جدلية متداخلة ، وليست علاقة استاتيكية جامدة تجعل من وجود الحزب شرطا لوجود المقاومة . فالمقاومة حالة موضوعية تعبر عن وصول التناقضات بين الاحتلال الاستيطاني ووجود شعب فلسطين الى حالة التفجر والثورة ، وهي ستبقى وتستمر ما دام هناك **عدو واحتلال واضطهاد** في مواجهة **شعب وتمرد وارادة** ، رغم تعرضها لانتكاسات وانحسارات مؤقتة . اما الحزب الثوري الذي يمتلك نظرية ثورية لقيادة حركة المقاومة ، فيعبر قيامه عن استجابة موضوعية تاريخية محددة . وان عناصر تكوينه **تنمو فكريا وطبقيا في احشاء المقاومة الثورية المسلحة** . وهذا يعني ان الحزب والنظرية لا تشكلان في **الفصول الحاضرة من هذه المرحلة** شرطا لاستمرارها الا في تكويناتها الجنينية فكريا وتنظيميا . **والحزب لا يمكن ان يكون شرطا لاستمرار المقاومة** الا باختتام الفصول النهائية للمرحلة الحاضرة **ونهوض الشروط الموضوعية لقيام الحزب** الثوري الذي يقود المقاومة المسلحة الى فصولها النهائية وتبلور النظرية الثورية وسيادتها . تلك الشروط هي : نمو وتبلور الطبقة العاملة في كل مواقع تواجدها ، **وازدياد حجمها ووزنها العسكري والسياسي** في قلب حركة المقاومة . ان الفصل بين مرحلتي الثورة الوطنية والطبقية في حركات التحرر العالمية سمة لا تشارك الثورة الفلسطينية فيها من حيث استمرارها كحركة مقاومة مسلحة مستمرة غير متوقفة، وذات طبيعة طبقية تنتقل أداتها من المرحلة الثانية الى (الطبقة العاملة ومعسكرها) عبر جبهة كفاحية موحدة ... فالطبقة العاملة وحلفاؤها في المرحلة الاولى تقاتل مع القيادة الوطنية ما دامت الاخيرة تقاتل وترفض المساومة والتراجع .

ان من السمات البارزة للثورة الفلسطينية علاقتها الجدلية بحركة التحرر العربية والتي عبرها فقط يمكن الغاء ميزة تفوق العدو الصهيوني والامبريالي . و**تاريخيا** وبسبب شروطها الخاصة وطبيعة أعدائها ، **تنتمي الثورة الفلسطينية الى حركة التحرر الوطني العربية الديمقراطية والثورية** ، والاخيرة تناضل نضالا مزدوجا ضد الطبقات البرجوازية المسيطرة وضد العدو القومي . والمقاومة الفلسطينية تقاتل ضد العدو القومي والوطني وضد الانظمة التي تحاول التصدي لها حينما يشكل تصاعدها الثوري نقيضا لآفاقها الطبقية . من هنا تتكون **الارضية المشتركة لمعسكري الثورة** حركة التحرر العربية الديمقراطية والثورية وحركة المقاومة الثورية المسلحة في مواجهة **تضادها** . هذه الارضية هي أساس العلاقة العضوية بين حركة التحرر الديمقراطية الثورية العربية والفلسطينية **وعبر هذه العلاقة الجدلية تتحول الى حركة عربية ديمقراطية وثورية .**

من هنا ، وما دامت الطبقة العاملة ومعسكرها في احشاء الثورة الفلسطينية نامية متطورة ، فان **مهمة بناء الحزب الثوري** وتبلور النظرية الثورية **سيتمان من خلال استمرار المقاومة وتصاعدها** واكتسابها مضامين ثورية متقدمة .

من الواضح ان أية دراسة نقدية ، تتناول فكر حركة ثورية وممارستها في مرحلة او فصل من تاريخ مسيرتها الكفاحية ، لا بد أن تصب في أحد اتجاهين : الاول ، ان تستهدف تقييما وتسجيلا لمرحلة تاريخية كاملة ، تتميز نوعيا ، من حيث تركيب قواها الطبقية ، ومهامها النضالية ، وبرامجها السياسية عن المراحل التي سبقتها او التي تعقبها . وهذا